4 - نظام الامتحانات، والاهتمام بها، مما يساهم بنصيب وافر في تقليص النشاط المدرسي، ووضعها من الناحية العملية على هامش الأهمية، بل خارج حدود الهامش أحياناً.
5 - عدم توافر المعلم الكفء الذي يستطيع توظيف واستثمار تكنولوجيا الإعلام لأغراض تربوية.
6 - التباين الشديد بين الثقافة المدرسية والثقافة التي تروجها وسائل الإعلام.
7 - في ظل تقدم وسائل الاتصال وازدحام الفضاء بالأقمار الصناعية التي تنقل البرامج التليفزيونية على مدارس الساعة صار من الصعب تنسيق الجهود بين التربويين والإعلاميين أجل بث برامج مخطط لها بعناية لتنمية قدرات الطفل العربي المسلم في إطار ثوابت الهوية الإسلامية العربية.

الفصل الحادي عشر
تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع بالفضائيات العربية وعلاقته بمستوى الهوية لديهم

الفصل الحادي عشر

تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع بالفضائيات العربية وعلاقته بمستوى الهوية لديهم

شهدت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة والمتلاحقة في العديد من الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، وكان لهذه التغيرات آثارها في طمس معاني الحياة الإنسانية واضطراب منظومة القيم الحاكمة لسلوك الأفراد وتصرفاتهم وعجزهم عن التواصل مع الآخر، وبالتالي العجز عن تحقيق الذات، وظهر على مسرح الحياة الاجتماعية حالة تبني الذات لقيم اللامعيارية، وبدأ المجتمع ينظر إلى الذات الملتزمة على أنها غير واعية ولا تعيش عصرها، مما يدل على أن انقلاباً جذرياً قد حدث في معايير القيم (عبد اللطيف خليفة،2007www.badernarmoesari.info)

ولعل من أهم التغيرات التي طرأت على المجتمعات العربية هو ذلك التطور التكنولوجي الهائل في مجال الإعلام، وخاصة الإعلام الفضائي الذي أصبح عصب الحياة في واقعنا المعاصر وسمه رئيسية للبيئة الاتصالية في العصر الحديث، وأسفر عن الانتشار الواسع للقنوات الفضائية العربية وازدحام خريطة البث الفضائي بكم هائل من القنوات التي تعددت برامجها وساعات إرسالها، وبدأت تتسابق على إرضاء الجمهور العربي واجتذابها له من خلال ما تقدمه من مواد ترفيهية تتعارض مع التنشئة الاجتماعية ومقوماتها وإشاعة النماذج الغربية من خلال نسخ مقتبسة من برامج أمريكية وأوروبية فيا يسمى تليفزيون الواقع Reality TV.ولا شك أن الشباب هم الفئة المستهدفة من تلك البرامج لما لهم من تأثير على مجتمعاتهم سلباً أو إيجاباً، فكان التركيز على تشويه أفكارهم وتحريف معتقداتهم وتهميش أدوارهم وطمس هويتهم، من خلال ما تقدمه تلك البرامج التي يجد فيها الشباب فرصة للانفلات من واقعهم والرغبة في الهروب من عزلتهم والتسلية والضحك مع أشخاص يشبهونهم في الحياة اليومية(نصر الدين لعياضى،2008، ص28).

وبهذا شاركت وسائل الإعلام العربية في تعميق الغزو الإعلامي الأجنبي من خلال ما تعرضه من تلك البرامج الواقعية المقتبسة من البرامج العالمية لتنشر ثقافة جديدة للصورة تطغي عليها أكثر من ظاهرة سلبية، تتمثل في الاغتراب والقلق وإثارة الغريزة والفردية ودافعية الانحراف، وكلها مفردات تتأسس في إدراك الشباب وسلوكهم ومعارفهم بحيث تتحول من مجرد صورة ذهنية إلى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطبع

الاجتماعي(www.islamonline.net).وقد أجمع المثقفون العرب على اعتبار أن هذه النوعية من البرامج لتلفزيون الواقع المستوردة من الخارج تكرس أهداف

الامبريالية الثقافة التي تقوم على إضعاف الانتماء وتفكيك بنية قيمنا الاجتماعية وتشويه الهوية وفصل الحدود بين الحياة الخاصة والحياة العامة بطريقة تستفز المرجعيات المألوفة في الاختلاط بين الجنسين(www.annabaa.org).

لذا كان موضوع هذه الدراسة حول تعرض الشباب العربي لبرامج تلفزيون الواقع وعلاقته بمستوى الهوية لديهم.

المنطلقات الفكرية والنظرية للدراسة :

أولاً : تليفزيون الواقع Reality TV :

جاء تليفزيون الواقع في الغرب بعد موجه من المسلسلات والأفلام الهوليودية عالية التكلفة التي كانت تصور الماورائيات والقصص الخيالية وتحول كل ما هو ميلودرامي وخيالي في التليفزيون إلى مادة تكرر نفسها، فجاء تليفزيون الواقع كمخرج من هذا الاستهلاك المفرط من جهة وإضفاء طابع درامي على الواقع الذي أصبح أكثر تعقيداً عبر التحولات والتغيرات الاقتصادية من جهة أخرى وبهذا تحولت إمكانية التحكم في الزمن واقعاً ليأتي تليفزيون الواقع ويتيح للمشاهد زاوية أخرى لرؤية الواقع اليومي(جمال الزرن، 2007www.jamelzern.jeern.com)

وقد دخل تليفزيون الواقع العربي الخطاب العام في السنوات الخمس الأخيرة، في الوقت الذي كان مشحونا بالاضطرابات السياسية بالمنطقة وأثمر عن ظاهرة مجتمعية تجذب الشباب ممن يتابعون تلك البرامج ويتعاطفون مع المشاركين فيها وينبهرون بهم ويشاركون عبر التصويت فيها، في ظل الظروف التي يعيشها الشباب العربي المستهدف الأول من تلك البرامج، حيث يعيش الشاب واقعاً مؤلماً من التهميش السياسي والاجتماعي والبطالة وكبت حرية التعبير(Kraidy,2005,pp7-28).

وبالفعل تبرز نتائج التقارير والدراسات ارتفاع أعداد الاتصالات التي تتلقاها هذه البرامج من خلال الرسائل القصيرة SMS والاتصالات الهاتفية ليفلح تليفزيون الواقع في إعطاء فرصة للمشاهد العربي لممارسة الحق في التعبير فيما يسمى بالديمقراطية اللهوية(نصر الدين لعياضى،2008،ص 30)

إن برامج تليفزيون الواقع التي تبثها القنوات التليفزيونية العربية تعد فعلاً تعويضياً عن الهزائم والانكسارات وخوفها التي يعاني منها قطاع واسع من المشاهدين العرب.لقد استغلت الأنظمة العربية هذه التجربة الوطنية لكسب ولاء المشاهدين بعد أن عجزت تحقيقه عملياً عن طريق السياسة(نصر الدين لعياضى،2008،ص 32)

وبهذا قد انتبهت بعض القنوات التليفزيونية العربية مبكراً إلى الأهمية السياسية والتجارية لبرامج تليفزيون الواقع فجعلت منها حجر الأساس في بناء خريطة برامجها التليفزيونية.

وعند محاولتنا تحليل ظاهرة " تليفزيون الواقع " نلاحظ أن الواقع – مقارنة بالماضي – قد تعقدت عناصره بحيث نجد برنامجاً وقع تصميمه على نطاق عالمي ويّروج من طرف شركات

متعددة الجنسيات لا تهتم إلاّ بالربح ويصنَّع من طرف تليفزيونات عربية تقوم بمجرد تطويع ملاءمة البرنامج وفق ما يمليه النسق الثقافي والسياسي.ويؤكد بعض المشاهدين العرب أن مشاهدة تليفزيون الواقع لا تضيف لهم شيئاً لكنهم يتابعونها لأنهم لا يملكون سواه لتمضية الوقت ونسيان همومهم(أحمد خواجة،www.afkaronline.org2008)

وينجذب الشباب العربي لبرامج تليفزيون الواقع خاصة تلك التي تعتمد على الموسيقى والغناء، وربما يعود ذلك إلى التقاليد الثقافية العربية التي رسخت الغناء كجزء من الحياة اليومية في العديد من القرى والبلدان العربية.

وتعد برامج تليفزيون الواقع نقلة جديدة في لغة الثقافة العربية حيث نشأت معها أنماط جديدة من البث الأخلاقي والاجتماعي، فهذه البرامج المستنسخة بدأ معها بث برامج لا هدف لها إلاّ الإفساد ومخاطبة الغرائز وتقليد حياة الغرب وجعلها نموذجاً، بهدف زعزعة المبادئ والقيم الاجتماعية والهوية العربية والإسلامية (طيب تيزيني،2008).

ومن هنا كانت أهمية التعرف على ظاهرة برامج تليفزيون الواقع العربية بهدف تحقيق مزيد من الفهم لظاهرة انتشار تلك البرامج واختبار دوافع تعرض الشباب لها واتجاهاتهم نحوها وعلاقة ذلك بمستوى الهوية لديهم.

ثانياً : الهوية Identity :

يطلق مفهوم الهوية على نسق المعايير التي يعرف بها الفرد، وينسحب ذلك إلى هوية الجماعة أو المجتمع أو الثقافة.فالهوية ليست كياناً يعطي دفعة واحدة إلى الأبد، إنها حقيقة تولد وتتكون وتتغاير وتشيخ وتعاني من الأزمات الوجودية والاستلاب.

والهوية هي محصلة لمجموعة من العلاقات والدلالات التي يضع فيها الفرد لنفسه نطاقاً يشكل في إطاره هويته، بحيث تتوفر له من جراء ذلك إمكانية تحديد ذاته داخل الوسط الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه، باعتباره نظاماً مرجعياً على مستوى السلوك

(عبد اللطيف خليفة،www.badernarrmoesari.info2007)

وتتمثل الهوية في مجموع الأساليب التي يتميز بها المجتمع، وتشمل العادات والمعتقدات واللغة والتراث المسجل والشفوي والإنتاج الفكري والأدبي والفني، ويجد فيها وسائله للتعبير عن الذات(Hogan,1999,p.744)

وقد أوضح أريكسون Erikson أن هناك عدة شروط ذات صلة عميقة بالهوية وضرورية لقيامها، ومن هذه الشروط الشعور بوحدة الشخصية وتكاملها، والشعور بالوحدة والاستمرارية الزمنية، والشعور بالمشاركة العاطفية، والشعور بالثقة والاستقلال والمراقبة الذاتية(Erikson,1968,p.7).

في حين يشير كينستون Kinston إلى أن هناك حالات تمرد وعصيان وخروج عن الأعراف والقيم تعبر عن أساليب الرفض لثقافة المجتمع والشعور بالاغتراب، وحدد كينستون صور رفض الهوية الثقافية في بعض السلوكيات منها : إظهار

سلوكيات غير مألوفة في ثقافة المجتمع ورفض النظام القيم للمجتمع وعدم الاندماج بالمجتمع.ومن الآثار المترتبة على فقدان الهوية الشخصية أو الثقافية ظهور العديد من السلوكيات غير المقبولة مثل الانسحاب والبعد عن التعامل مع الجماعة، وعدم المشاركة في المسئولية الاجتماعية والتمركز حول الذات والانغلاق في دائرة الأهداف والمصالح الشخصية (Mead.1983.p.2727A).

وأضاف اريكسون Erikson أن هناك ما يسمى بأزمة الهوية Identity Crisis وهي نتاج لفشل الفرد في تحديد هوية معينة، وتشير إلى عدم القدرة على اختيار المستقبل، ومتابعة التعليم، كما تنطوي على الإحساس بالاغتراب وانعدام الهدف واضطراب الشخصية، وهو أيضاً ما يتفق مع ما ذكره كينستون من أن لفقدان الهوية أحياناً واضطرابها وأزمتها أحياناً أخرى أثرها الواضح على شعور الفرد بالعزلة والاغتراب، وينعكس ذلك بالتالي على صحة الفرد النفسية، حيث انحلال الشخصية وصراع القيم وسوء التوافق(Erikson,1968,p.11)

وقد لوحظ أن هناك تغييرات كثيرة في الهوية الثقافية بوجه عام والهوية الثقافية العربية والإسلامية على وجه الخصوص، وربط البعض هذه التغييرات بما أحدثته العولمة Globalization من متغيرات كان لها أثرها البالغ في اضطراب مفهوم الهوية بشكل عام.ومن مظاهر العولمة انتشار القنوات الفضائية المتزايد واتساع دائرة الجمهور الذي يتعرض لها، وازدادت أهمية تلك القنوات وتعاظم تأثيرها على فئات الجمهور، وجمهور المراهقين والشباب بوجه خاص، حيث أثبتت الدراسات العلمية أنهم أكثر الفئات تعرضاً لتلك القنوات(محمود اسماعيل،2004،ص287)

وتبرز أهمية تلك القنوات في ظل المتغيرات المتلاحقة التي يعيشها العالم حالياً في محاولة تغيير نمط تفكير الشباب لمفهوم الهوية والعادات والتقاليد، وأصبحوا ينظرون لما هو في الخارج من أنواع الفساد العصري ويبحثون عن نمط الحياة والمعيشة كما تعرضه لهم الفضائيات وهذا كله قاد في وقت قصير إلى تبديل المستوى الفكري لرؤية المفاهيم كالهوية والقيم والأخلاق.

ثالثاً: مدخل الاستخدامات والاشباعات :

تعتمد الدراسة على مدخل الاستخدامات والاشباعات والذي ظهر في بداية السبعينات من القرن العشرين كرد فعل لقوة وسائل الإعلام للسيطرة على جمهور وسائل الاتصال الجماهيرية.

وتظهر النظرية إيجابية الجمهور وتعتبره جمهوراً نشطاً وليس مستقبلاً سلبياً، فالجمهور هو الذي ينتقي الوسيلة التي تناسبه وكذلك المضمون الذي يشبع رغباته واحتياجاته النفسية والاجتماعية(Rayburn&Palmgreen 1984,pp.537-562) .

ويسعى مدخل الاستخدامات والاشباعات إلى قياس مجموعة من الفروض وهي :

- أن الجمهور إيجابي نشط في استخدامه لوسائل الإعلام ويستخدم هذه الوسائل لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاته.
- يملك أفراد الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.
- تختلف درجة إشباع الحاجات وفقاً لاختلاف وسائل الإعلام.
- بما أن الجمهور وحده القادر على تقدير وتحديد حاجاته واهتماماته، فبالتالي يختار الوسائل والمضامين التي تشبع هذه الاحتياجات.
- الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام، وتختلف الحاجات والدوافع باختلاف الأفراد، وبالتالي نجد اختلافاً في نماذج السلوك واختيار المحتوى، ويترتب على ذلك إشباع أو عدم إشباع نتيجة عملية الاختيار(Werner&James1992,p.209).

اتفق الباحثون على تصنيف دوافع الاستخدام إلى دوافع طقوسية Ritualized Motives وهي التي يعتاد الفرد ممارستها دون تخطيط مسبق وتهدف إلى التفاعل مع الوسيلة نفسها بغض النظر عن المضمون المقدم مثل تمضية الوقت والاسترخاء والهروب من الروتين والألفة مع الوسيلة والصداقة والتواصل الاجتماعي، ودوافع أخرى نفعية Instrumental Motives وهي التي تؤدي إلى اختيار الجمهور لوسيلة معينة أو مضمون معين لإشباع حاجات معينة من المعلومات والمعرفة والخبرة والتعرف على الذات ومراقبة البيئة(Palmgreen et al.1992,p.14)

وقسم دينر الإشباعات إلى نوعين أساسيين:

إشباعات المحتوى Content Gratification :

وينتج هذا الإشباع نتيجة التعرض لمضمون وسائل الإعلام وينقسم إلى : إشباعات توجيهية Orientational مثل الحصول على المعلومات، وتأكيد الذات والمنفعة باتخاذ القرارات، واكتشاف الواقع، وهي الاستطلاع.إشباعات اجتماعية Social Gratification ويقصد بها الربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد وشبكة علاقاته الشخصية مثل التحدث مع الآخرين.

وتنقسم الإشباعات الاجتماعية إلى نوعين هما :

أ - إشباعات شبه توجيهية تنعكس في برامج التسلية والترفيه.

ب - إشباعات شبه اجتماعية مثل التخلص من الشعور بالوحدة والملل.

وبالتطبيق على مفهوم تليفزيون الواقع فإن الاستخدامات والإشباعات تساند فهم دوافع الجمهور وميوله للتعرض، ولذلك الاستخدامات والإشباعات تسمح باختبار كل من استخدام الوسيلة كأداة أو هدف ويتوقف هذا على كم التعرض ونوع التعرض والاتجاهات والتوقعات من المحتوى المقدم(Blumer&Kale,1974,p.269).

وقد أفادت الدراسة الحالية من نموذج الاستخدامات والإشباعات بوصفه مدخلاً نظرياً ملائماً، لتقسيم دوافع الاستخدام إلى دوافع نفعية وأخرى طقوسية، وفي اختيار عينة الدراسة من الشباب، على اعتبار أن من فروض النظرية قدرة الجمهور على تحديد حاجاته ودوافعه، كما تم اختبار العلاقة بين دوافع التعرض لبرامج تليفزيون الواقع ومستوى الهوية لدى عينة.

تم تطبيق الدراسة بكل من قطر (الدوحة) ومصر (القاهرة) وتم سحب العينة بطريقة عمدية Purposive Sample وهي من العينات غير الاحتمالية Non-Probability Sample والتي لا تعتمد على الخطوات الحسابية في اختيار مفرداتها، ولجأت الباحثة إلى العينة العمديه حتى تتمكن من توفير بعض السمات الخاصة في أفراد العينة مثل السن، حيث تم اختيار الأفراد في مرحلة الشباب، واقتصر اختيار العينة ممن يشاهدون برامج تليفزيون الواقع.

بلغت عينة البحث (357) مفردة من الشباب العربي (100 مفردة من القاهرة)، (250 مفردة من الدوحة لتنوع الجنسيات العربية) ممن تتراوح أعمارهم من 12 – 30 سنة من الذكور والإناث من جنسيات مختلفة، (100) مصريين و(88) قطريين، و(27) كويتيين و(23) عراقيين و(24) سوريين و(39) فلسطينيين و(17) أردنيين و(19) بحرينيين و(12) عمانيين و(8) إماراتيين.

أدوات جمع البيانات :

تم جمع بيانات الدراسة باستخدام استمارة استبيان مقننة قامت الباحثة بتصميمها لقياس متغيرات الدراسة :

- كثافة التعرض : تم قياسه من خلال ثلاثة أسئلة حول الانتظام في التعرض وعدد أيام التعرض وعدد ساعات التعرض وبلغ إجمالي درجات المقياس 10 درجات، وجاء متوسط درجات العينة على المقياس (6.63) والانحراف المعياري (1.378).
- دوافع التعرض : وتم قياسها من خلال (14) عبارة بدائل إجاباتها (بدرجة كبيرة – إلى حد ما – لا) منهم (7 عبارات) للدوافع الطقوسية بإجمالي درجات (21 درجة) بمتوسط درجات(15.05) وانحراف معياري (2.036) و(7 عبارات) للدوافع النفعية بإجمالي درجات (21 درجة) بمتوسط درجات (14.972) وانحراف معياري (1.923)..
- مقياس الاتجاه : وتم بطرح (12 عبارة) تجمع بين الإيجابية والسلبية بطريقة ليكرت الخماسية (موافق بشدة – موافق – محايد – معارض – معارض بشدة) وبلغ إجمالي درجات المقياس (60 درجة) وجاء متوسط درجات العينة على المقياس (40.26) والانحراف المعياري (6.228).

- مقياس الهوية(*) : قامت الباحثة بتصميم مقياس شامل للهوية حيث شمل كل من الهوية الايدولوجية ويتضمن أربعة أبعاد وهي (تحديد فلسفة ومعنى للحياة – الولاء لبعض القيم والمعايير الاجتماعية – الهوية الدينية – الهوية المهنية) كما شمل الهوية الاجتماعية وتقاس من خلال ثلاثة أبعاد وهي (القيام بدور اجتماعي – الإنجاز والتوجه نحو الهدف – إقامة علاقات متبادلة).

وتم بناء المقياس وفقاً لهذه الأبعاد السبعة وشمل (34) عبارة تتدرج الإجابة على كل عبارة من ثلاث استجابات يختار المبحوث إحداها وفقاً لإحساسه بما تتضمنه العبارة من معنى، وبدائل الإجابة هي (بدرجة كبيرة – إلى حد ما – لا).

شمل المقياس عبارات سلبية تعبر عن تشتت الهوية وعبارات إيجابية تعبر عن إنجاز الهوية، وبلغ إجمالي درجات المقياس (102) درجة وتمثل الدرجة الأعلى في المقياس إنجاز الهوية، في حين تعبر الدرجة الأقل عن تشتت الهوية، والدرجات المتوسطة تعبر عما يسمى تعليق الهوية، وتم حساب متوسط درجات العينة على المقياس (66.35) والانحراف المعياري (5.534).

المتغيرات الديموجرافية :

شملت النوع (ذكور – إناث)، والعمر الزمني وتراوحت الفئات العمرية للشباب عينة البحث (12 – 15 سنة)، (15 – 18 سنة)، (18 – 21 سنة)، (21 – 25سنة)، (25 – 30 سنة)، والحالة التعليمية وتشمل ست فئات تعليمية بلغ إجمالي درجاته (6 درجات).

الصدق والثبات :

تم عرض الاستبيان قبل تطبيق الدراسة على مجموعة من أساتذة الإعلام بجامعة قطر لتحكيم المقياس(*)، ولقياس الثبات تم إعادة ملء 36 استمارة بنسبة حوالي 10% من إجمالي عدد الاستمارات، وجاءت نسبة الثبات (0.91) وهي نسبة ثبات عالية.

جدول (1)
خصائص العينة وتوزيعها وفقاً لمتغيرات الدراسة
(ن = 357)

المتغيرات	الفئات (المستويات)	تصنيف العينة وفقاً للمتغيرات	
		التكرار	%
النوع	ذكور	152	42.6
	إناث	205	57.4
التعليم	مستوى منخفض	8	2.2
	مستوى متوسط	161	45.1
	مستوى مرتفع	188	52.7

السن	من 12 – أقل من 15 سنة	13	3.6
	من 15 – أقل من 18 سنة	24	6.7
	من 18 – أقل من 21 سنة	87	24.4
	من 21 – أقل من 25 سنة	88	24.6
	من 25 – 30 سنة	145	40.6
كثافة التعرض	قليلو التعرض	87	24.4
	متوسطو التعرض	166	46.5
	كثيفو التعرض	104	29.1
الاتجاه	سلبي	14	3.9
	محايد	256	71.7
	إيجابي	87	24.4
الهوية	مشتت الهوية	42	11.8
	معلق الهوية	290	81.2
	منجز الهوية	25	7

التعريفات الإجرائية :

برامج تليفزيون الواقع Reality TV :

هي نوع من برامج التليفزيون التي يتم فيها جمع أفراد عامة الناس في مكان محدد، وتسجل حياتهم وردود أفعالهم الطبيعية مع عدم وجود نص مكتوب أو سيناريو وعرضه عرضاً مباشراً للمشاهدين.

والتعريف الإجرائي لها بالدراسة : هي تلك البرامج التي يغلب عليها الطابع الترفيهي والغنائي وتأخذ شكل المسابقات تعتمد على مجموعة المشاركين يصورون تفاصيل حياتهم أثناء البرنامج ويتوقف نجاحهم على تصويت الجمهور لصالحه من أمثلة ذلك سوبر ستار وستار أكاديمي، نجم الخليج...إلخ.

الهويــة Identity :

هي صفات وأحاسيس ونمط حياة في كل شيء : الملبس والمأكل والموسيقى والفن والثقافة والحرية والمقاومة والصمود، فهي نمط معيشي يتفاعل مع المتغيرات المحيطة والهوية هي إحدى مكونات الشخصية الوطنية.(Taha,E.,1989, pp.56-59)

والتعريف الإجرائي لها بالدراسة : هي الهوية الثقافية العربية بما تشمله من أبعاد متمثلة الهوية الأيديولوجية وتشمل (الهوية الدينية والمهنية وتحديد معنى وفلسفة للحياة والولاء لبعض المعايير والقيم الاجتماعية) والهوية الاجتماعية وتشمل (القيام بدور اجتماعي والإنجاز والتوجه نحو الهدف وإقامة علاقات متبادلة).

مرحلة الشباب Youth :

مصطلح يطلق على مرحلة عمرية تكون هي ذروة القوة والحيوية والنشاط بين جميع مراحل العمر، وتعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر فيها الفرد حتى تبدأ شخصيته في التبلور، وتتضح معالم تلك الشخصية من خلال ما يكتسبه الفرد

من مهارات ومعارف والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر.

والتعريف الإجرائي للشباب في الدراسة : هم الفئة العمرية من 12 – 30 سنة لتمثل فترة المراهقة بمراحلها ومرحلة الرشد معاً.

المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة :

تم إجراء التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة من خلال البرنامج الإحصائي SPSS وتم استخدام الاختبارات والمعاملات الإحصائية التالية :

1- تحليل تباين أحادي الاتجاه ANOVA.
2- اختبار توكي Tukey لمعرفة مصدر الفروق بين المجموعات.
3- معامل ارتباط بيرسون Person Correlation لاختبار العلاقة بين المتغيرات.
4- اختبار (ت) T.Test لدلالة الفروق بين متوسطات مجموعتين.
5- حساب المتوسطات (M) والانحرافات المعيارية (SD) للمتغيرات المختلفة.
6- حساب النسب المئوية لكافة متغيرات وأسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

يتم عرض النتائج في محورين هما :

1- النتائج العامة للدراسة.
2- نتائج اختبار الفروض.

أولاً : النتائج العامة للدراسة :

1- النتائج المتعلقة بتعرض العينة لبرامج تليفزيون الواقع :

تشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة عالية تصل إلى (55.2%) من العينة تهتم إلى حد ما بالتعرض لبرامج تليفزيون الواقع ويهتم بها بدرجة كبيرة (28.3%)، في حين لم تهتم بها نسبة بسيطة بلغت (16.5%) فقط.

- كما أثبتت النتائج أن نسبة عالية أيضاً تصل (57.1%) من العينة تحرص إلى حد ما على التعرض لحلقات تلك البرامج يليها نسبة (30.3%) تحرص بدرجة كبيرة على المشاهدة في مقابل نسبة لا تتجاوز (12.6%) فقط لا تحرص على المشاهدة وتتابعها بالصدفة.
- انتظم (43.3%) من أفراد العينة إلى حد ما في متابعة حلقات برامج تليفزيون الواقع، يليها (29.1%) منهم يتابع بشكل منتظم جداً ثم نسبة (27.5%) يشاهدونها بشكل غير منتظم أي بشكل عابر.
- بلغ عدد الذين يشاهدون حلقات برامج تليفزيون الواقع كل أيام الأسبوع (134) مفردة بواقع (37.5%) من حجم العينة يليها نسبة (36.4%) يشاهدون تلك البرامج من يومين إلى ثلاث أيام، في حين يتابعها يوم واحد

فقط (وهو يوم العطلة الأسبوعية) 93 مفردة بنسبة (26.1%) من الشباب عينة البحث.

- يشاهد (30%) من العينة برامج تليفزيون الواقع من ساعة إلى أقل من ساعتين يومياً يليها نسبة (29.4%) تشاهدها من ساعة إلى أقل من ثلاث ساعات يومياً، ويشاهدها بكثافة أي أكثر من ثلاث ساعات يومياً (21.6%) من أفراد العينة، في حين بلغت نسبة الذين يشاهدونها أقل من ساعة (19%) فقط.

وبتصنيف العينة إلى ثلاثة مستويات في كثافة التعرض (كثيفو التعرض – متوسطو التعرض – قليلو التعرض)، اتضح ارتفاع معدل متوسطو التعرض للبرامج محل الدراسة بنسبة (46.5%)، يليهم كثيفو التعرض بنسبة (29.1%)، في حين يمثل قليلو التعرض (24.4%) من مفردات العينة.

وترى الباحثة أن نسبة متوسطو التعرض وكثيفو التعرض تتفوق على نسبة قليلة التعرض مما يشير إلى ارتفاع معدلات المشاهدة بشكل عام لتلك البرامج، وتتفق هذه النتيجة مع ما أثبتته دراسة (Kraidy, 2005) من ارتفاع معدل مشاهدة برامج تليفزيون الواقع العربية، وإن كان البعض منتظم في المشاهدة والبعض الآخر أقل انتظاماً (pp.7-28)، كما تتفق مع دراسة (Thorn, William, 2005)، والتي أكدت شعبية برامج تليفزيون الواقع وارتفاع معدل مشاهدة الشباب لتلك البرامج في سن مبكرة جداً (p.255)، وأيضاً دراسة (هبة شاهين، 2008) والتي أكدت ارتفاع نسبة متابعة برامج تليفزيون الواقع بصورة غير منتظمة لدى 73% من مشاهدي برامج تليفزيون الواقع العربية(ص65-72).

في حين تتعارض تلك النتيجة مع دراسة (Ronpeak&Bissel,2006) حيث أسفرت النتائج عن أن مشاهدة غالبية العينة لتلك البرامج لم تكن منتظمة(p.421).

وترى الباحثة أن نتائج تلك الدراسة والدراسات السابقة تؤكد نجاح تلك البرامج بشكل عام في جذب الشباب من خلال تصوير الواقع المزيف الذي يخالف الواقع الذي يعيشونه إلى جانب التمتع بحرية التعبير من خلال التصويت للمتسابقين وهذا ما يفتقر إليه المشاهد العربي بشكل عام.

2- النتائج المتعلقة بدوافع التعرض لبرامج تليفزيون الواقع :

وفيما يلي تستعرض الباحثة دوافع تعرض الشباب العربي لبرامج تليفزيون الواقع العربية حيث قامت بتقسيمها إلى دوافع طقوسية وأخرى نفعية على النحو التالي:

جدول (2)
الدوافع الطقوسية لمشاهدة برامج تليفزيون الواقع
(ن = 357)

م	الدوافع الطقوسية	بدرجة كبيرة		إلى حد ما		لا	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	تمضية وقت الفراغ.	129	36.1	143	40.1	85	23.8
2	الشعور بالسعادة والتسلية.	147	41.2	138	38.7	72	20.2
3	الاسترخاء والهروب من الضغط النفسي.	99	27.7	155	43.4	103	28.9
4	تستهويني بعض شخصيات المتسابقين	133	37.3	158	44.3	66	18.5
5	لأن كل أصحابي يتابعونها	135	37.8	151	42.3	71	19.9
6	تثير فضولي لمعرفة من الرابح بنهاية البرنامج.	127	35.6	155	43.4	75	21
7	تقلل من شعوري بالوحدة.	140	39.2	154	43.1	63	17.6

تشير بيانات الجدول الموضحة أعلاه على ارتفاع معدل الشباب الذين يشاهدون برامج تليفزيون الواقع بدافع " التسلية والشعور بالسعادة "، حيث أشار إلى ذلك بدرجة كبيرة نبة (41.2%)، يليها دافع أنها " تقلل الشعور بالوحدة " بنسبة (39.2%) ثم دافع " محاكاة الأصحاب "، حيث ذكر (37.8%) من العينة أنهم يشاهدون تلك البرامج بدرجة كبيرة لأن كل أصحابهم يتابعونها.

وذكرت نسبة (44.3%) من أفراد العينة أن الدافع لمشاهدة تلك البرامج على حد ما هو أنه " تستهويني بعض شخصيات المتسابقين "، يليه إلى حد ما دافع " الاسترخاء والهروب من الضغط النفسي " بنسبة (43.4%)، وتساوت هذه النسبة مع دافع أنها " تثير فضولي لمعرفة من الرابح بنهاية البرنامج ".

وتتفق تلك النتائج مع ما توصل إليه كل من Papacharissi) & Mendelson, 2007) حول دوافع مشاهدة تليفزيون الواقع وتوصل الباحثان إلى أن أهم دوافع المشاهدة كانت (أنها وسيلة للترفيه والاسترخاء وتمرير الوقت) (pp.355-370).

جدول (3)

الدوافع النفعية لمشاهدة برامج تليفزيون الواقع

(ن = 357)

م	الدوافع النفعية	بدرجة كبيرة		إلى حد ما		لا	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	تساعدني على معرفة ملامح الواقع الذي نعيشه	111	31.1	170	47.6	76	21.3
2	تشجعني على التفاعل من خلال التصويت.	124	34.7	156	43.7	77	21.6
3	تسمح لي بمناقشة بعض الأمور المتعلقة بالحلقات مع الأصدقاء والأقارب.	125	35	166	46.5	66	18.5
4	تشعرني بحرية التعبير وبسلطة اتخاذ القرار من	123	34.5	167	46.8	67	18.8

	خلال التصويت للمتسابقين.						
5	التعرف على جوانب شخصيات البرنامج.	120	33.6	164	45.9	73	20.4
6	اكتساب معلومات جديدة عن المتسابقين ودولهم.	120	33.6	165	46.2	72	20.2
7	تزيد من مشاركتي للأسرة عند المشاهدة.	122	34.2	166	46.5	69	19.3

أسفرت النتائج العامة للدراسة عن مجموعة من الدوافع النفعية وراء تعرض الشباب العربي لبرامج تليفزيون الواقع كما يوضحها الجدول (3) وجاءت كما يلي :

- وجدت نسبة (47.6%) وهي ما تقارب نصف العينة أن الدافع النفعي لمشاهدة برامج تليفزيون الواقع العربية كان إلى حد ما " أنها تساعدني على معرفة ملامح الواقع الذي نعيشه "

وهنا ترى الباحثة خطورة تلك النتيجة حيث تعتقد نسبة كبيرة من الشباب أن تلك البرامج تعكس الواقع العربي، مما يدعم تأصيل وتثبيت الممارسات والسلوكيات السلبية للمشاركين في البرنامج في أذهان الشباب العربي بما يؤدي بدوره إلى هدم القيم والثقافة العربية.

- جاء أيضاً الدافع بأنها " تشعرني بحرية التعبير وبسلطة اتخاذ القرار من خلال التصويت للمتسابقين " إلى حد ما بنسبة (46.8%)، وتساوت نسبة العينة التي أشارت بأن الدافع النفعي لمشاهدة تلك البرامج إلى حد ما هو "أنها تسمح لي بمناقشة بعض الأمور المتعلقة بالحلقات مع الأصدقاء والأقارب، وأنها تزيد من مشاركتي للأسرة عند المشاهدة"، حيث حاز الدافعان على نسبة (46.5%) لكل منهما، تلاهما دافع " اكتساب معلومات جديدة عن المتسابقين" إلى حد ما بنسبة (46.2%).
- وتتفق تلك النتائج مع ما تبرزه نتائج التقارير والدراسات من ارتفاع أعداد مشاركات الجمهور من خلال التصويت والرسائل القصيرة SMS والاتصالات الهاتفية،ومنها دراسة (Thorn, William, 2005)، حيث أفاد الشباب عينة البحث أنهم من خلال برامج تليفزيون الواقع يتعلمون عن أناس يختلفون عنهم ويتبادلون المعرفة عن طريق التفاعل الاجتماعي وأنهم يتوحدون مع شخصية أو أكثر من شخصيات البرنامج (p.255)، كما تتفق تلك النتائج أيضاً مع دراسة (نصر الدين لعياضي، 2008)، ودراسة (هبة شاهين، 2008)، حيث وجدت أن 31.8% من الشباب الجامعي يشاركون في برنامج " ستار أكاديمي " عبر الرسائل القصيرة والبريد الالكتروني للبرنامج.

- **الاتجاه نحو برامج تليفزيون الواقع :**

تشير بيانات الدراسة المسحية أن نسبة (71.7%) من الشباب عينة البحث لديهم اتجاهات محايدة نحو برامج تليفزيون الواقع يليهم نسبة ذوي الاتجاهات الإيجابية (24.4%) من العينة، وهي نسب عالية إذا ما قورنت بنسبة ذوي الاتجاهات السلبية نحو تلك البرامج، حيث لم تتجاوز نسبتهم (3.9%) فقط.

والجدول التالي يوضح استجابات المبحوثين على عبارات مقياس الاتجاه :

جدول (4)

اتجاهات العينة نحو برامج تليفزيون الواقع

م	عبارات المقياس	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	تخترق منظومة العادات والتقاليد بشكل سلبي.	50	14	77	21.6	110	30.8	88	24.6	32	9
2	تغير النظرة التقليدية في العلاقة بين الجنسين بشكل أكثر حرية وإيجابية.	147	41.2	104	29.1	25	7	65	18.1	16	4.5
3	تشجع الأطفال والشباب على متابعة شخصيات سيئة يعتبرونها قدوة.	63	17.6	90	25.2	44	12.3	121	33.9	39	10.9
4	يتناسب مضمونها الترفيهي مع المجتمعات العصرية.	163	45.7	133	37.3	29	8.1	29	8.1	3	8
5	تجعلنا نعيش بعيداً عن الواقع في عالم الخيال واللاواقع.	38	10.6	129	36.1	43	12	105	29.4	42	11.8
6	تعد متنفساً للشباب ومخرجاً للمشكلات النفسية.	130	36.4	117	32.8	35	9.8	71	19.9	4	1.1
7	تفرض قيم سلبية على واقع المجتمعات العربية	54	15.1	101	28.3	50	14	107	30	45	12.6
8	تعرض الواقع الفعلي للشباب العصري.	114	31.9	140	39.2	37	10.4	56	15.7	10	2.8
9	تشجع على الانحراف الأخلاقي والسلوكي للأطفال والمراهقين.	40	11.2	78	21.8	79	22.1	111	31.1	49	13.7
10	تنمي الجانب العاطفي للشباب.	95	26.6	112	31.4	68	19	68	19	14	3.9
11	تساعد على التمرد على قيم المجتمع.	36	10.1	123	34.5	80	22.4	97	27.2	21	5.9
12	ليست مهددة للقيم الاجتماعية.	54	15.1	111	31.1	77	21.6	86	24.1	29	8.1

بمراجعة بيانات الجدول السابق ارتفاع نسبة الموافقة بشدة على العبارات الإيجابية لمقياس ليكرت، فقد أشارت نسبة (45.7%) بأنها "يتناسب مضمونها الترفيهي مع المجتمعات العصرية"، تلاها نسبة (41.2%) لعبارة "أنها تغير النظرة التقليدية للعلاقة بين الجنسين بشكل أكثر حرية وإيجابية"، كما وافق على عبارة "تعرض الواقع الفعلي للشباب العصري" نسبة (39.2%) وأنها "تنمي الجانب العاطفي للشباب بنسبة (31.1%) من أفراد العينة.

من ناحية أخرى ارتفعت نسبة المعارضة على العبارات السلبية بالمقياس، فقد أجاب (121) مفردة بنسبة (33.9%) من العينة بالرفض على عبارة " أنها تشجع الأطفال والشباب على متابعة شخصيات سيئة يعتبرونها قدوة " يليها نسبة (31.1%) رفضت عبارة أن تلك البرامج " تشجع على الانحراف الأخلاقي والسلوكي للأطفال والمراهقين "، ورفض (107) مفردة بنسبة (30%) أنها " تعرض قيم سلبية على واقع المجتمعات العربية "، يليها (29.4%) عارضوا أنها " تجعلنا نعيش بعيداً عن الواقع في عالم الخيال واللاواقع "، وبلغت نسبة الحياد على عبارة " أنها تخترق منظومة العادات والتقاليد بشكل سلبي (30.8%) من الشباب عينة البحث.

4- النتائج المتعلقة بالهوية لدى عينة الشباب العربي :

تسفر بيانات الدراسة عن أن نسبة كبيرة تصل إلى (81.2%) من أفراد العينة معلقوا الهوية وهم الذين ليس لديهم إيمان كافي بمعتقداتهم في حين كانت نسبة منجزو الهوية أي الذين لديهم إيمان قوي بمعتقداتهم ومبادئهم نسبة ضئيلة لا تتجاوز (7%)، كما جاءت نسبة بسيطة من العينة (11.8%) مشتتوا الهوية وهم الذين يفشلون في الالتزام بأيديولوجية ومعتقدات ثابتة.

وقد أسفر التحليل الإحصائي لاستجابات العينة من الشباب العربي على عبارات مقياس الهوية عن النتائج الموضحة بالجدول التالي :

جدول (5)

استجابات أفراد العينة على مقياس الهوية

م	عبارات مقياس الهوية	بدرجة كبيرة		إلى حد ما		لا	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	أعرف بالتحديد ما أكونه في المستقبل.	136	38.1	196	54.9	25	7
2	لم أجد ما يشغلني من مسائل وأمور دينية.	128	35.9	168	47.1	61	17.1
3	لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجذبني عن غيره.	139	38.9	164	45.9	54	15.1
4	من يتمسك بالقيم والمبادئ يضيع هذه الأيام.	164	45.9	109	30.5	84	23.5
5	أحب الاستمتاع بالحياة وعموماً ليس لدي وجهة نظر محددة في الحياة.	163	45.7	127	35.6	67	18.8
6	الإيمان بقيم معينة ما هو إلا وسيلة لتحقيق أغراضنا.	151	42.3	146	40.9	60	16.8
7	القضايا التي تهم الناس حولي لا تشغل بالي.	132	37	144	40.3	81	22.7
8	نادراً ما أبادر بالاشتراك في الأنشطة الترويحية.	126	35.3	178	49.9	53	14.8
9	ليس لدي أصدقاء مقربين فقط أحب أن أجد نفسي وسط حشد	164	45.9	145	40.6	48	13.4

م	عبارات مقياس الهوية	بدرجة كبيرة		إلى حد ما		لا	
		ك	%	ك	%	ك	%
	من الناس.						
10	تتغير وجهة نظري باستمرار عن الصواب والخطأ والحلال والحرام.	203	56.9	83	23.2	71	19.9
11	النجاح يعتمد على الحظ أكثر مما يعتمد على إمكانيات الإنسان.	146	40.9	162	45.4	49	13.7
12	لا أفكر كثيراً في مسئولياتي أثناء الحياة الزوجية.	181	50.7	119	33.3	57	16
13	ليس عيباً أن يلبس الشاب سلسلة أو أنسيال.	222	62.2	74	20.7	61	17.1
14	أفضل أن أكون مع نفسي عن تواجدي مع الآخرين.	170	47.6	133	37.3	54	15.1
15	لا يجب أن يفكر الفرد إلا في نفسه ومصالحه فقط.	234	65.5	75	21	48	13.4
16	لا أجد صعوبة في التعامل مع الجنس الآخر.	74	20.7	165	46.2	118	33.1
17	لو عاد الزمن إلى الوراء ما اخترت ما أنا عليه الآن.	137	38.4	142	39.8	78	21.8
18	إيماني الشخصي مسألة ذاتية وقد أيقنت مدى إيماني.	133	37.3	186	52.1	83	10.6
19	كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن أسلوبي في الحياة.	140	39.2	170	47.6	47	13.2
20	تشغلني دائماً العديد من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان والأمور الدينية.	81	22.7	153	42.9	123	34.5
21	هناك مبادئ وقيم ينبغي التمسك بها مهما كانت الظروف.	154	43.1	136	38.1	67	18.8
22	أحدد لنفسي ما أريده في المستقبل.	171	47.9	170	49.6	16	4.5
23	الحلال بيّن والحرام بيّن ولا أخلط بين هذا وذاك.	118	33.1	159	44.5	80	22.4
24	اخترت واحداً أو أكثر من الأنشطة الترويحية لأمارسها بانتظام.	60	16.8	172	48.2	125	35
25	ليس هناك ما يبرر تواجد الفتيات والفتيان معاً.	72	20.2	194	54.3	91	29.5
26	أصبح لدي فكرة واضحة عما يجب توافره في صديقي من صفات.	107	30	160	44.8	90	25.2
27	لا أتردد في قول الصدق مهما كانت العواقب.	144	40.3	159	44.5	54	15.1
28	أعرف الطريقة التي تناسبني لتقسيم مسئولياتي في الحياة الزوجية.	119	33.3	163	45.7	75	21
29	أرفض طريقة الملبس وتسريحات الشعر غير المألوفة.	209	58.5	115	32.2	33	9.2
30	ينبغي أن أفكر في مصلحة الآخرين كما أفكر في نفسي.	187	52.4	146	40.9	24	6.7
31	ما أنا عليه من صفات هو ما سأكون عليه في المستقبل.	115	32.2	204	57.1	38	10.6
32	أشعر بسعادة عند تواجدي مع الآخرين.	108	30.3	152	42.6	97	27.2
33	اختيار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهوا معي في قيم أتحلى بها.	133	37.3	142	39.4	82	23
34	من المهم أن أحدد اتجاهاتي وطموحاتي.	134	37.5	122	34.2	101	28.3

تشير بيانات الجدول الموضحة أعلاه إلى ارتفاع معدل الإجابة بالموافقة بدرجة كبيرة على العبارات السلبية بالمقياس، فقد جاءت استجابة عينة الشباب إيجابية بدرجة كبيرة على عبارة " أنه لا يجب أن يفكر الفرد إلاّ في نفسه ومصالحه فقط " بنسبة (65.5%) تليها نسبة (62.2%) أجابت أنه "ليس عيباً أن يلبس الشباب سلسلة أو انسيال"، يليها الموافقة بدرجة كبيرة على عبارة "تتغير وجهة نظري باستمرار عن الصواب والخطأ والحلال والحرام" بنسبة (56.9%).

ومن المؤشرات الخطيرة في نتائج البحث والتي تشير إلى تعليق الهوية وتذبذبها لدى عينة البحث ارتفاع نسبة الحياد على بعض عبارات المقياس، فقد أجابت نسبة (57.1%) من العينة بالحياد على عبارة " ما أنا عليه من صفات هو ما سأكون عليه في المستقبل " يليها نسبة الموافقة إلى حد ما على عبارة " أعرف بالتحديد ما أكونه في المستقبل " وتقاربت مع نسبة الذين أجابوا أنه إلى حد ما " ليس هناك ما يبرر تواجد الفتيات والفتيان معاً ".

ومن ناحية أخرى وافقت نسبة (58.5%) بدرجة كبيرة على العبارة الإيجابية "أرفض طريقة الملبس وتسريحات الشعر غير المألوفة " يليها نسبة (52.4%) وافقت بدرجة كبيرة على عبارة " ينبغي أن أفكر في مصلحة الآخرين كما أفكر في نفسي ".ثم عبارة " أحدد لنفسي ما أريده في المستقبل" بنسبة (47.9%) وتقاربت تلك النسبة مع الذين وافقوا بدرجة كبيرة على عبارة " أن هناك مبادئ وقيم ينبغي التمسك بها مهما كانت الظروف " حيث بلغت نسبتهم (43.1%) من العينة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء ظاهرة انتشار الفضائيات العربية الخاصة ذات الطابع التجاري، والتي يستمر إرسالها على مدار الساعة بقصد الإثارة والتشويق وجذب المشاهد العربي – وخاصة فئة الشباب – وتعتمد على برامج ليست مستقاة من واقع الثقافة العربية بل هي ثقافة مستوردة ومقلدة لتنزع الشباب العربي من واقعهم وتشتت هويتهم.

أيضاً يمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء تأثيرات العولمة وما تحدثه من سيطرة المواد الإعلامية الأجنبية على اختلاف أشكالها من برامج غنائية ومنوعات ودراما وإعلانات موجهة خصيصاً للشباب، وما تحمله تلك البرامج من قيم وسلوكيات وأفكار متباينة مع خصائص المواطن العربي مما يؤثر على المدى البعيد في أحداث أزمة الهوية(عزة الكحكى،2004،ص327)

ثانياً : نتائج اختبار الفروض :

الفرض الأول : توجد فروق دالة إحصائياً في درجات مقياس الهوية بين فئات العينة وفقاً لكثافة التعرض لبرامج تليفزيون الواقع (كثيفو التعرض – متوسطو التعرض – قليلو التعرض).

ولاختبار صحة الفرض تم حساب قيمة (ف) وجاءت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي :

جدول (6)
تحليل تباين أحادي الاتجاه بين مستويات تعرض العينة لبرامج تليفزيون الواقع في مقياس الهوية

مصدر التباين	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجة الحرية	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين	96.487	192.947	2	3.189	دالة

المجموعات داخل المجموعات	30.255	10710.259	354		
المجموع		10903.232	356		

من بيانات الجدول السابق يتضح الآتي :

بقياس التباين بين فئات العينة من حيث التعرض (كثيفو – متوسطو – قليلو التعرض) في متوسطات درجات مقياس الهوية، اتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعات عند مستوى (0.05)، ولتحديد مصدر هذه الفروق ولصالح أي المجموعات، تم استخدام اختبار توكي Tukey لإجراء مقارنات بين المجموعات.

وأسفرت النتائج عما يوضحه الجدول (7) :

جدول (7)

اختبار توكي للمقارنات المتعددة بين فئات التعرض في متوسطات درجات الهوية

المتوسطات	الفئات	كثيفو التعرض	متوسطو التعرض	منخفضو التعرض
65.317	كثيفو التعرض	-		-
66.50	متوسطو التعرض	1.182	-	
67.298	منخفضو التعرض	*1.981	0.798	-

مستوى المعنوية (0.05)

ومن بيانات الجدول يتضح أن مصدر الفروق عند المقارنة المتعددة بين فئات التعرض تتمثل في وجود فروق بين كثيفو التعرض(M =65.13) وقليلو التعرض (M =67.29) في متوسطات درجات الهوية عند مستوى (0.05) لصالح المجموعة الأقل تعرضاً لبرامج تليفزيون الواقع.

ويمكننا بذلك القول أن الأقل تعرضاً هم الأعلى في مستوى الهوية والعكس صحيح، وبذلك تثبت صحة الفرض الأول.

ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن الأكثر تعرضاً لبرامج تليفزيون الواقع هم تلك الفئة التي تبحث عن نمط حياة في المعيشة والعلاقات كما تعرضه لهم الفضائيات، مما قاد إلى تبديل المستوى الفكري لرؤية المفاهيم كالقيم والأخلاق والهوية.ومن جهة أخرى يمكن تفسيرها بأن الأكثر تعرضاً هم الأكثر إدراكاً لواقعية المضمون المقدم من خلال تلك البرامج، ويؤكد هذه النتيجة ما توصلت له دراسات علمية من أن نسبة كبيرة من الشباب يترجمون ما يقدم لهم في القنوات الفضائية إلى وقائع حية في حياتهم من أمثلة ذلك دراسة (Kang & Morgan, 1988)، حيث أدت كثرة مشاهدة البرامج المستوردة إلى تحويلات جادة عن القيم الكورية واختلال المعايير التقليدية الكورية (pp.431-

438).وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت لـه (عزه الكحكي، 2004) في دراسة أخرى حول القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاساتها على الهوية حيث كان الأكثر تعرضاً هم الأكثر تشتتاً في الهوية الثقافية(ص،361)، أيضاً دراسة (حسين أبو شنب، 2004) حيث أثبت مدى تأثير برامج الترفيه والأغاني المصورة على القيم والعادات والهوية الفلسطينية، على حين تتعارض تلك النتيجة مع ما توصلت لـه (علياء رمضان، 2004) من وجود علاقة ارتباطيه دالة بين تعرض المبحوثين من الشباب الجامعي للبث الفضائي وإدراكهم لهويتهم الثقافية(ص73 -76).

الفرض الثاني : توجد فروق دالة إحصائياً في درجات مقياس الهوية بين فئات العينة وفقاً لدرجة الاتجاه (إيجابي – محايد – سلبي) نحو برامج تليفزيون الواقع لصالح ذوي الاتجاهات السلبية.

ولحساب الفروق بين فئات العينة من حيث الاتجاه نحو برامج تليفزيون الواقع في متوسطات درجاتهم في مقياس الهوية تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه ANOVA كما يلي :

جدول (8)

مصدر التباين	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجة الحرية	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	45.786	91.573	2	1.499	غير دالة
داخل المجموعات	38.541	10811.660	354		
المجموع		10903.232	356		

مقياس التباين بين فئات العينة من حيث الاتجاه (سلبي – محايد – إيجابي) في متوسط درجات الهوية لم يتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعات الثلاثة.وبذلك لم تثبت صحة الفرض الثاني للدراسة.

ومن هنا تجد أن عدم وجود علاقة بين اتجاه المبحوث نحو برامج تليفزيون الواقع ومستوى الهوية لديه تعد نتيجة منطقية فالأكثر تأثيراً في ذلك هو متغير التعرض لتلك البرامج، كما يمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء نوعية عينة البحث، فهي عينة عمدية تم اختيارها ممن يتعرضون لبرامج تليفزيون الواقع، بغض النظر عما إذا كان اتجاهه سلبياً أم إيجابياً.